م.ت.ف.' و'خونة' وهذا سيكون اضعافاً لقوى السلام الحقيقية في اسرائيل».

ويخلص ايشد الى القول: «وكما ان هناك حاجة لاجماع واسع، قدر الامكان، على شن الحرب، عندما لا يكون لا مفر منها، كذلك هناك حاجة لاجماع واسع، قدر الامكان، على قضايا السلام، لانهما [الحرب والسلام] وجهان لعملة واحدة في حقيقة الامر. وكما انه لا يجوز ان تبدو الحرب كمغامرة لا لزوم لها، كذلك لا يجوز ان يبدو السلام كـ 'خيانة' لا سمح الله».

وتوقع يوئيل ماركوس (هآرتس، ١٩٨٥/٦/٧) الا تسفر المبادرة الاردنية والجهود الاميركية عن اية نتائج ايجابية على صعيد التسوية، لاسباب ثلاثة:

أ ـ «لانه لم يحدث بعد اي تحول في الموقف العربي... فالملك حسين مستعد، مبدئياً، منذ سنوات عديدة، لابرام سلام مع اسرائيل مقابل [استرجاع] الضفة كلها. كذلك، فان الوعود بان م.ت.ف. ستعترف قريباً بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨، سبق واعطيت مرات عديدة في السابق ولم تتحقق.

ب ـ «ان المسار الذي حددته الادارة الأميركية معقد، وهو يتضمن الكثير من الاشتراط 'اذا ...'، ومن الصعب التكهن بانها ستستنفذ كل رصيدها كي لا تفشل مرة اخرى، كما حصل بالنسبة لمبادرة ريغان.

ج ـ «ان بيرس، وعلى الرغم من الاهمية التي يعلقها على السلام، فانه سيتحرك... من خلال التوافق مع شركائه في حكومة التكتل الوطني. ونظراً لان الحديث يدور عن تحرك بطيء، فان شركاءه في الحكومة سيماطلون ويجرجرون الوضع حتى يحين موعد المناوبة [والى حين ذلك] سيُفشل الليكود كل اقتراح لتقديم تنازلات اسرائيلية... ولذا، ينبغي حدوث تطور دراماتيكي في الجانب العربي ـ مثلاً استعداد عربي لحل اقليمي وسط في الضفة ـ لكي يراهن بيرس ويندفع الى الامام حتى درجة المخاطرة باجراء انتخابات جديدة. ومثل ذلك لا يلوح في الافق».

الهدف: اعتراف اميركي

واعتبر بعض المعلقين الاسرائيليين ان المبادرة الاردنية ودعم م.ت.ف. لها، يهدفان، في نهاية المطاف، الى انتزاع اعتراف من الولايات المتحدة بشرعية م.ت.ف. وبالتالي بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ان «عرفات معني بالتفاوض مع الاميركيين وليس معنا» ـ على حد تعبير مئير برالي (دافار، ١٩٨٥/٦/١٢) ـ «وهو يأمل في تحقيق انجازات في المفاوضات معنا، فقط اذا مارس الاميركيون ضغطاً على اسرائيل».

وطالب برالي بتركيز الجهد الاسرائيلي في الصراع الدائر حالياً على «موضوع التفاوض» وليس على الجانب الشكلي المتمثل في تركيبة الوفد الفاوض، لانه «كل من سيجلس الى طاولة المفاوضات، اردنياً كان ام فلسطينياً، سيكون مكبلاً بمواقف عرفات وبتعليماته». واضاف، ان مهمة اسرائيل ان توضح سلفاً للعالم وللرأي العام العالمي وبالذات للاميركيين والرأي العام الاميركي ان القول «دون شروط مسبقة» معناه ان «من حق العرب ان يطالبوا بكل شيء... ولكن مسموح لاسرائيل، ايضاً، ان ترفض هذا الطلب الوقح، وانها عازمة، فعلاً، على استخدام هذا الحق... حتى لو ادركت ان رفضها يعني عدم التوصل الى اتفاق».

واكد ذلك، ايضاً، الصحافي يوسف حاريف (معاريف، ١٩٨٥/٦/٧) بقوله: «ما تريده م.ت.ف. وعرفات واضح جداً اليوم: فهي تريد التوصل الى حوار مع الولايات المتحدة لا يهدف بالضرورة لتحقيق تسوية سياسية، بل من اجل دق إسفين بين الولايات المتحدة واسرائيل ومن اجل احداث تقويض تدريجي ولكن متواصل بالشرطين الاميركيين ـ قبول ٢٤٢، والاعتراف باسرائيل».

وحذر زلمان شوفال (يديعوت احرونوت، ١٩٨٥/٦/٤) من موضوع الحوار المسبق ومشاركة اعضاء ينتمون الى منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها في الوفد المشترك، فقال: «يحتمل ان ضعف م.ت.ف. بالذات [بعد حرب لبنان والانقسام في صفوفها] هو السبب الذي جعل الملك حسين، وكذلك واشنطن، يسمحان لانفسهما بتخصيص مكان للمنظمة في الخطوات السياسية المبرمجة. اي: عندما تكون م.ت.ف. بدون اسنان، يكتفى بدفع ضريبة كلامية لها! لكن هذا الموقف لا يمكن ان تتبناه اسرائيل. فبالنسبة اليها، اضفاء الشرعية الدولية، والاميركية بالذات، على منظمة هدفها اقامة كيان سياسي فلسطيني مستقل، سواء مكان اسرائيل، او فقط (في المرحلة الاولى) في المناطق المحاذية لها يشكل خطراً على وجود اسرائيل بالذات».

هاني العبدالله